

# الدم الاستيقاق

اليسع القاصر

صحوت من نومي وقد انتابتني رغبة عارمة في البكاء لم أجد لها مبررا..  
ورغما عني ترقرت عيناى بالدموع ثم ما لبثت أن انسالت على وجنتي..  
ولا أدري ما سر تلك البرودة الشديدة التي اجتاحتني وأنا أعلم يقينا أننا في  
فصل الصيف والطقس حار جدا..

تدثرت بغطائي جيدا وانكمشت في فراشي في محاولة لجلب الدفء..  
لكن محاولاتي كلها باءت بالفشل..

نظرت عن يميني وعن شمالي باحثا عن أي شيء..  
وجدت زوجتي تنهض بجانبى..

كانت جميلة كعادتها..

ربت على جسدي المرتعش واحتضنتنى..  
شعرت براحة شديدة..

لطالما انتابنى هذا الشعور وأنا أريح رأسى المنهمك على صدرها..  
شعرت بالدفء وهي تبثني حنانها..

لكن سرعان ما تحول هذا الشعور إلى دهشة ثم قلق.. ثم فزع..  
كيف؟!

لقد فقدت زوجتى منذ دهر..

هل أهذى.. أم هو حلم؟ لا بد أنني أحلم..

لكن ربما لا يكون حلما.. ليته لا يكون.. ليته لا يكون..

تشبثت بحضن زوجتي في قوة وأنا أحاول أن أطرده مخاوفي و...  
استيقظت..

صحوت من نومي وأنا أتلفت يمينا ويسارا..

ليصدمني الفراش الخالي..

انتابتنى رغبة عارمة في البكاء وجدت لها سببا هذه المرة..  
إنه ألم الاشتياق.